

حقوق النبي ﷺ على أمته

الإيمان المفضل بنبوته ورسالته - واعتقاد نسخ رسالته لجميع الرسالات السابقة

ومقتضى ذلك : تصديقه فيما أخبر ، وطاعته فيما أمر ، واجتناب ما نهى عنه وزجر ، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع

قال تعالى:(فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا)

قال تعالى:(فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّي الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)

قال تعالى:(وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا)

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله

وجوب الإيمان بأن الرسول ﷺ بلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح للأمة فما من خير إلا ودل الأمية عليه ورغبها فيه

وقوله تعالى : الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا

عن أبي الدرداء عن النبي مايتور أنه قال : (وإيما الله لقد تركتكم على مثل البيضاء ونهارها سواء

وقد شهد للنبي بالبلاغ أصحابه في أكبر مجمع هم يوم أن خطبهم في حجة الوداع خطبته البليغة ، فبين لهم ما أوجب الله عليهم وما حرم عليهم وأوصاهم بكتاب الله إلى أن قال لهم : « وأنتم تسئلون عني فما أنتم قائلون ؟ فقالوا : تشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت ، وقال بإصبعه السبابة يرفعهما إلى السماء ، وينكتها إلى الناس ، اللهم أشهد ، اللهم أشهد (ثلاث مرات

وقال أبو ذر قال : لقد تركنا محمد ﷺ وما يحرك (طائر جناحيه السماء إلا أذكرنا منه علما ؟

محبتة عليه وسلم وتقديم محبته على النفس وسائر الخلق ، والمحبة وان كانت واجبة لعموم الأنبياء والرسل إلا أن لنبينا ﷺ مزيد اختصاص بها

ولذا وجب أن تكون محبة مقدمة على محبة من الأبناء والآباء وسائر الأقارب ، بل مقدمة على محبة المرء لنفسه

فقرن الله محبة رسوله صل الله عليه وسلم بمحبته عزوجل

قال تعالى:(قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرْتَضُوا خَلَى يَأْتِي اللَّهُ بِأَفْوَهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ

: وفي الصحيحين من حديث أنس نوال عنه قال قال ﷺ "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين

وعن عمر والله عنه أنه قال للنبي ﷺ يا رسول الله ، أنت أحب إلي من كل شيء ، إلا من نفسي فقال النبي ﷺ : « لا والذي نفسي بيده ، حتى أحب إليك من نفسك . فقال له عمر فإنه الآن :والله لأنت أحب إلي من نفسي فقال النبي ﷺ الآن يا عمر

والصلاة والتسليم على النبي ﷺ والإكثار من ذلك

قال تعالى:"إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا (تسليفا 56)

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا

عن النبي ﷺ أنه قال : البخيل الذي من ذكرت (عنده فلم يصل علي

قال القاضي عياض : اعلم أن الصلاة على النبي ﷺ فرض على الجملة ، غير محدد بوقت لأمر الله تعالى بالصلاة عليه ، وحملة الأمانة والعلماء على الوجوب وأجمعوا عليه

تعظيم النبي ﷺ وتوقيره وإجلاله

قال تعالى :”لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ“

قال تعالى”فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ“

قال محمد بن أبي بكر : يا رسول الله ، في لين وتواضع ، ولا يقولوا يا محمد ، في تجهما . وقد ضرب من الأشكال و أروع الأمثال في تعظيم النبي ﷺ

قال تعالى:" لَا تُجْعَلُوا نِعَاءَ الرِّسُولِ نِيْلَكُمْ كَذَعَاءٍ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ

قال أسامة بن شريك : « أثبت النبي ﷺ وأصحابه حوله كأنما على رؤوسهم الطيرة

قال تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْفُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ

قال القاضي عياض : واعلم أن حرمة النبي ﷺ بعد موته ، وتوقيره وتعليمه لازم كما كان حال حياته وذلك عند ذكره ﷺ وذكر حديثه وسنته ، وسماع اسمه وسيرتها ومعاملة آله وعترته ، وتعظيم أهل بيته وصحابتها

الإقرار له بما ثبت في حقه من المناقب الجليلة والخصائص السامية والدرجات العالية الرفيعة

والتصديق بكل ذلك والثناء عليه به ونشره في الناس

وتعليمه للصغار وتشتيته عمل محبة وتعظيمه ومعرفة قدرة الخليل عند ربه عزوجل

اثر عقيدة الرسول ﷺ لا نبي بعده على دين المسلمين

استقرار التشريع وكمال الدين لدى الأمة وأثر ذلك الكبير في حياة الأم

(قال تعالى : اليوم أكملت لكم دينكم

ولذا كان اليهود يخطون المسلمين على هذه الآية على ما أخرج الشيخان أن رجلا من اليهود جاء إلى عمر ال عنه فقال : آية في كتابكم تقرؤها لو نزلت علينا معشر يهود لا تخدنا ذلك اليوم عبدا (قال : وأي آية ؟ قال : (اليوم أكملت لكم دينكم .

وفي هذا تقرير ظاهر إلى أنه لم يبق مجال للزيادة في هذا الدين خاصة ، ولا الرسالات عامة

معنى ختم النبوة بنبوته عليه الصلاة والسلام أنه لا تبدأ نبوة ولا تشريع شرعية بعد نبوته وشرعته ، وأما نزول عيسى عليه السلام وكونه متصفا بنبوته السابقة فلا ينافي ذلك على أن عيسى عليه السلام إذا نزل إنما يتبع شرعية نبينا ﷺ دون شرعته المتقدمة لأنها منسوخة ، فلا يتعد إلا بهذه (الشرعية أصولا وفروعاً

القطع بتكذيب كل مدع للنبوة بعده عليه الصلاة والسلام دون نظر أو تأمله وهذا من أبرز ثمرات الإيمان بعقيدة ختم النبوة التي تحصل بها العصمة للأمة من اتباع من ادعى النبوة من الدجالين الكذابين

حديث ثوبان رضي الله عنه في الفتن مرفوعا النبي ﷺ فيه : « وإنه سيكون في أمتي ثلاثون كذابون ، كلهم يزعم أنه نبي ، وأنا خاتم النبيين ، لا نبي بعدي

: فمن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء ، كلما هلك نبي خلفه نبي ، وإنه لا نبي بعدي ، وستكون خلفاء تكثروا ، قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : فوا بيعة الأول فالأول ، وأعطيهم حقهم ، فإن الله سائلهم عما استرعاهم

وفي حديث آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدل لها دينها » وواقع الأمة يشهد بهذا

ظهور فضل الأمراء والعلماء من هذه الأمة ، حيث جعل سياسة الأمة في الدين والدنيا لهم ، بخلاف بني إسرائيل ، فإنهم كانت تسوسهم الأنبياء

بيان أن رؤية النبي ﷺ في المنام حق

فمن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " قال النبي ﷺ من رأي في المنام فقد رأي في الشيطان فإن أخرجه مسلم يتمثل بي"

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : " من رأي في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل بي "الشيطان بي

قال ابن سيرين : "إذا رآه في صورته

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : " من رأي في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل بي "الشيطان بي

عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ أنه قال : " من رأي في النوم فقد رأي في فإنه لا ينبغي للشيطان أن يتشبه بي

ويشهد لهذا ما أخرجه الحاكم من طريق عاصم بن كليب : احديثني أبي قال : قلت لابن عباس : رأيت النبي ﷺ في المنام . قال : صف لي ، قال : ذكرت الحسن بن علي ، فشبهته به قال : إنه كان يشبهه

- وعن أيوب قال : « كان محمد - يعني ابن سيرين إذا قص عليه رجل أنه رأى النبي ﷺ قال : صف لي : الذي رأيته . فإن وصف له صفة لا يعرفها قال لم تره

ويشهد لهذا ما أخرجه الحاكم من طريق عاصم بن كليب : احديثني أبي قال : قلت لابن عباس : رأيت النبي ﷺ في المنام . قال : صف لي ، قال : ذكرت الحسن بن علي ، فشبهته به قال : إنه كان يشبهه

لرسول الله ﷺ هو أن يرى على صورته الحقيقية المعروفة من صفاته ، وإلا فلا تكون الرؤية صحيحة ؛ ولذا قال ابن سيرين : « إذا رآه في صورته

ومن حقوق النبي ﷺ محبة أصحابه وأهل بيته وأزواجه ومواليتهم جميعا والحرز من تنقصهم أو سبهم أو الطعن فيهم بشيء

فإن الله قد أوجب على هذه الأمة موالاة أصحابه نبيه ، وندب من جاء بعدهم إلى الاستغفار لهم وسؤال الله أن لا يجعل في قلوبهم لا لهم ؛ فقال بعد أن ذكر المهاجرين والأنصار

وقال تعالى في حق قرابة رسوله خاتمتور وأهل بيته " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا الفؤدة في الفؤدة

حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قام خطيبا في الناس فقال : « أما بعد ، ألا أيها الناس ، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي " أذكركم الله في أهل أذكركم الله في أهل بيتي

كما أوصى النبي ﷺ بأصحابه خيرا ونهى عن سبهم فمن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لا تسبوا أصحابي ، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه

قال أبو زرعة : « إذا رأيت الرجل ينتقص أصحاب (رسول زنديق

وقال الإمام أحمد : « إذا رأيت رجلا يذكر أحدا أصحاب رسول ﷺ (أي : بسوء) فاتهمه على الإسلام

تجنب الغلو فيه والحرز من ذلك فإن في ذلك أعظم الأذية له ﷺ

قال تعالى:" قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ۚ أَحَدًا

قال تعالى:" قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبُ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ۚ إِنِّي أَنُوحِي إِلَيَّ يُوْحَىٰ إِلَيَّ

في صحيح البخاري من حديث عمر بن الخطاب رواه عنه عن النبي ﷺ أنه قال : لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ، فإنما أنا عبده ، فقولوا عبد الله ورسوله . والإطراء : هو المدح بالباطل ومجاورة الحد في المدح

وعن ابن عباس عنها قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فراجعه في بعض الكلام ، فقال : ما شاء الله : فقال رسول الله صل الله عليه وسلم (اجعلتني لله ندا ؟ بل قل ما شاء الله وحده